المحاضرة الأولى: الخطابة

تعريف النثر:

النثر هو غير الشّعر، لا يتقيّد بوزن وقافية "وهو أساس الكلام وجلّه، ويراد به ماعدا الشّعر".

يعرّفه ابن خلدون بقوله: "هو الكلام غير الموزون"(المقدّمة)

والنّثر نمطان:

النثر الفني: ويرتفع به صاحبه إلى لغة ذات مستوى فني فيه مهارة وإتقان وبراعة. وهو الذي يهمّنا.

الكلام العادي: المنطوق والمكتوب، وهو كلام الناس وحديثهم في شؤون حياتهم وعلاقاتهم ومعاملاتهم في الأسواق والبيوت والمجالس وغيرها... وهو يخلو من براعة وإتقان وإبانة.

رغم أنّ النّثر أسبق من الشّعر وأكثر منه، إلا أنّ أكثره ضاع ولم يصلنا إلا القليل منه، وقيل: "ماتكلّمت به العرب من جيّد المنثور أكثر ممّا تكلّمت به من جيّد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عشره" (العمدة)

ومن أسباب ضياعه: 1- شيوع الأميّة/ 2- قلّة التّدوين/ 3- الاعتماد على الحفظ والرواية

وفي أخريات العصر الجاهلي علا شأن الخطيب وارتفعت مكانته: "قال أبو عمرو بن العلاء: "كان الشاعر في الجاهلية يقدّم على الخطيب لفرط حاجتهم إلى الشّعر الذي يقيّد عليهم مآثرهم ويفخّم شأنهم، فلمّا كثر الشّعر والشّعراء واتّخذوا الشّعر مكسبة ووصلوا إلى السّوقة، وتسرّعوا إلى أعراض النّاس صار الخطيب عندهم فوق الشّاعر"

الخطابة: يقول قدامة بن جعفر (نقد النثر): "إنّ الخطابة مأخوذة من خطب أخطب خطابة... واشتق ذلك من الخطب، وهو الأمر الجليل لأنّه إنّما يقام الخطب في الأمور التي تجل وتعظم، والاسم منها خاطب، وإذا حصل وصفا لازما قيل خطيب... ولا يسمّى خطيبا إلا من غلب ذلك عليه وعلى وصفه وصار صناعة له..."

والخطابة مرتبطة بالإقناع والتّأثير فهي "فن إقناع السامعين والتأثير فيهم شرط أن يكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال"، أي مناسبا لحالة المتلقين النّفسية ومقدراتهم العقلية وظروفهم المعيشية...الخ

دواعيها: من دواعيها في هذا العصر: المفاخرة والمنافرة، الحروب، المحافل والوفود، المواعظ، الإصلاح بين المتخاصمين، الزّواج، التّعزية والتّهنئة،...الخ

أشهر الخطباء في العصر الجاهلي: قس بن ساعدة الإيادي، عامر بن الظرب العدواني، لبيد بن ربيعة، سحبان بن وائل الباهلي، أكثم بن صيفي، عمرو بن كلثوم، عتبة بن ربيعة، ذو الأصبع العدواني، قيس بن خارجة ...الخ

سنن الخطباء: كانوا يلبسون العمائم وبأيديهم المخاصر، ويتكئون على القسي وأحيانا المخاصر، كذلك كانوا يركبون رواحلهم عند إلقائهم لخطبهم أو يقفون في أماكن مرتفعة، وكانوا يتخيّرون أقوى الألفاظ، ليكون تأثيرها قويا...الخ

أنواع الخطب في العصر الجاهلي:

1- خطب المنافرة والمفاخرة: المنافرة والمفاخرة بمعنى واحد، وهي الفخر والمباهاة بعراقة الأصل وشرف الحسب والنّسب، من أمثلة ذلك منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل.

2- خطب الوعظ: وهي خطب النّصح والإرشاد ومن أشهر خطب الوعظ خطبة قس بن ساعدة الإيادي التي ألقاها في سوق عكاظ.

3- خطب الحرب: ومن أشهر الخطب خطبة هانئ بن قبيصة الشيباني يوم ذي قار.

4- خطب الزّواج: ومن أشهر خطب الزّواج خُطبة أبي طالب في خِطبة السيّدة خديجة رضي اللّه عنها لسيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم.

5- خطب إصلاح ذات البين: وفيها دعوة للصّلح والسلم... ومن أشهر الخطباء أكثم ابن صيفي.

6- خطب التّعزية والتّهنئة: كان الخطباء يهبّون للتّعزية أو التّهنئة، حسبما تستدعيه الظروف والأحوال.

خصائصها:

1- القصر

2- غياب المنهج

3- عدم تسلسل الأفكار.

4- قوّة وجزالة الألفاظ.

5- قصر الجملة

6- الاستشهاد بالشّعر وبالأمثال والحكم.

7- الإكثار من السّجع الذي لا تكلّف فيه.

8- قلّة الصّور البيانية.

الخطابة في عصر صدر الإسلام:

ازدهرت الخطابة وحظيت بمكانة مميّزة لكثرة دواعيها والحاجة إليها في الفتوحات ونشر الدّعوة، وقد تنوّعت موضوعات الخطابة في هذا العصر ما بين دينية وسياسية وحربية واجتماعية.

تتميّز: بمتانة أسلوبها وترابط أجزائها وقوّة تأثيرها ارتبطت بالوعظ والإرشاد مع كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

أشهر الخطباء: الرّسول صلى الله عليه وسلّم، أبو بكر الصدّيق، عمر بن الخطّاب، عثمان بن عفّان، علي بن أبي طالب، أبو الأسود الدؤلي، الأحنف بن قيس، زياد بن أبيه، سحبان بن وائل.

الخطابة في العصر الأموي:

ازدهرت الخطابة في هذا العصر، وراجت أكثر، ومن أهمّ العوامل التي ساعدت على ازدهارها وتطوّرها:

-العامل الدّيني: نشر التّعاليم الدينيّة، الفتوحات الإسلامية، الوعّاظ والقصّاص، الفرق الإسلامية...الخ

-العامل السّياسي: استخدمها الأمويون للنّيل من خصومهم وإرساء دعائم حكمهم، كما استغلّها خصومهم من الأحزاب السياسيّة الأخرى للنّيل من السّلطة الأموية وكان لكل حزب من الأحزاب خطباؤه الذي يدافعون عنه، ومع تعدّد المعارضين كثرت الخطابة والخطباء من الجانبين.

لقد كثرت الخطابة وكثر الخطباء في هذا العصر حتّى إنّه "ليخيّل إلى من يقرأ في أخبار القوم أنّهم أصبحوا جميعا خطباء، فهم يخطبون في نظريّاتهم السياسيّة وفي معتقداتهم الدينيّة ويناقشون فيها بكلّ مكان، في المسجد الجامع وفي الطّرقات والأسواق، وفي السّلم وحين يتحاربون، ومن ورائهم القصّاص والوعّاظ"، وتعدّدت أنواع الخطب فمنها السياسيّة ومنها خطب المحافل ومنها الخطب الدّينية والوعظ والمناظرات ومنها الخطب الحربيّة وخطب المفاخرات والمنافرات...الخ

ومن أهمّ ما **تميّزت** به خطب هذا العصر: الاستشهاد بالقرآن الكريم والأحاديث النّبويّة، والأمثال والحكم، والأبيات الشّعريّة، إضافة إلى الطول، وتوظيف أساليب التّهديد والوعيد والتّوبيخ والإنذار، والسّجع، والإسراف في السّب والشتم عند بعضهم.

أشهر الخطباء: معاوية بن أبي سفيان، عمر بن عبد العزيز، زياد بن أبيه، الحجاج بن يوسف الثّقفي، عمران بن حطّان، قطري بن الفجاءة...الخ

الخطابة في العصر العبّاسي: تراجعت أهمّيتها وقلّ الاهتمام بها باستثناء الخطبة السياسية، التي استمرت في بداية العصر، لكثرة دواعيها:

-إرساء قواعد الخلافة

-إقناع الناس بشرعيّة حكمهم

-الرد على الخصوم وإقناعهم

ومع الوقت ضعفت الخطبة السياسية وقلت الحاجة إليها لضعف الأحزاب المعارضة مع شدّة العباسيين. الخطبة الحفلية ضمرت، لم يعد الخليفة يستقبل الوفود، واقتصرت على جنائز كبار الدّولة، وتولية الخلفاء والمولود...الخ، والخطب الدينية مع الوقت أصابها الضّعف والجمود عند الخلفاء، لكنها نشطت نشاطا عظيما في المساجد (حلقات الوعّاظ والنّسّاك، والمتكلّمين والمحدثين)، وكذلك خطب الزواج والخطب الحربية شهدت جمودا...

خصائص الخطبة في العصر العباسي:

-عدم الخروج عن الموضوعات التّقليدية.

-وضوح المعاني.

-الإيجاز.

-منهج محدّد في الخطبة (التّحميد، الصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ الموضوع، ثمّ الخاتمة (قد تكون دعاء).

-كثرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف والأمثال.

المحاضرة الثّانية: نصوص من خطب عصر صدر الإسلام

ملاحظة: ارجع إلى كتاب صدر الإسلام تاريخ ونماذج محلّلة: جورج غريب، ط4، 1983، دار الثقافة، بيرون-لبنان.

(نموذج من خطب الإمام علي بن أبي طالب -خطبة الجهاد): ص70-72، ص75-83

محاضرة 3 الأمثال والحكم

تعريف المثل: هو عبارة موجزة سائرة، تتضمن فكرة صائبة في مجال الحياة البشرية، قيلت في حادثة معينة (واقعية أو خيالية)، ثم أطلقت على الحوادث المماثلة لها دون تغيير في اللفظ.

للمثل مورد و مضرب

المورد: هو القصة أو الحادثة التي أطلق فيها المثل لأول مرة.

المضرب: الحال التي تستخدم فيه لمشابهتها قصة أو حادثة المثل الأول.

مصادره: يكون المثل من عامة الناس، إذ أن أي واحد من الناس يمكن أن يقول مثلا مهما اختلف المستوى العقلي والاجتماعي.

خصائصه: لخصها إبراهيم النظام في أربع خصائص فقال: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، وهي: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه، وجودة الكناية، في غاية البلاغة»

التأليف في الأمثال:

- كتاب الأمثال: المفضل بن محمد الضبي.
- كتاب الفاخر: المفضل بن سلمة الضبي
- كتاب الدرة الفاخرة: حمزة الأصفهاني
- مجمع الأمثال: الميداني
- المستقصى في الأمثال: الزمخشري
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري ... وغيرها.

1/6

* الأمثال لا تتغير وتبقى على حالها تنطق كما سمعت وكما أطلقت أول مرة، لا تتغير صياغتها ولا يصح خطأها، مثل:

"الحشف وسوء الكيلة"

ينطق بكسر التاء، سواء أكان المخاطب مذكرا أم مؤنثا مفردا أم جماعة.

أشهر من قالوا المثل في الجاهلية:

امرؤ القيس- قس بن ساعدة الإيادي

عامر بن الظرب، أكثم بن صيفي، لبيد بن ربيعة

أمثلة:

- بلغ السيل الزبى[1]: يضرب للأمر إذا جاوز الحد ولم يمكن احتماله.
- استنوق[2] الجمل: يضرب للرجل الذي يتصرف تصرف النساء.
- جزاء سنمار[3]: يضرب لمن يجزى على الإحسان بالإساءة.
- تفرقوا أيدي سبأ[4]: يضرب لمن تفرقوا اشر تفرق

---

1) الزبى: الرابية لا يعلوها ماء، فإذا بلغ السيل كان جارفا

2) استنوق: أعتبر ناقة.

3) سنمار: رجل رومي بنى قصر الخورنق بالكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا

4) سبأ: قوم من عرب الجنوب بنو السنه ود في اليمن، فلما خربت تفرقوا...

الحكم:

الحكم جمع مفرد: حكمة. وهي قول موجز مشهور، يتضمن فكرة صائبة في ناحية من نواحي الحياة، موافقة للحق والعدل والخير والصواب.

هدفها: توجيه الناس إلى السلوك الحسن.

مصدرها: تصدر من ذوي الخبرة، أو الأدباء المشهورين، أو العقلاء ... إلخ.

أشهر الحكماء في العصر الجاهلي:

ورقة بن نوفل، عدي بن زيد، أمية بن أبي الصلت، قس بن ساعدة الإيادي، لقمان عاد ... إلخ.

أمثلة:

- ما حك جلدك مثل ظفرك.
- آخر الداء الكي.
- رُبَّ عجلة تهب ريثا.
- المرء يعجز لا محالة.
- رُبَّ قول أنفذ من صول.

* ترد الحكمة والمثل في فنون الأدب الأخرى منظومها ومنثورها.

هناك اختلاف بين المثل والحكمة نلخصه بعضه في الجدول الآتي:

الأمثال	الحكم
1. لا مورد	1. ليس لها مورد
2. تصدر عن عامة الناس	2. تصدر من العقلاء وذوي الخبرة، والمفكرين... الخ.
3. تأتي مخالفة لقواعد اللغة (أحيانا)	3. لا تأتي مخالفة لقواعد اللغة.
4. تهدف للتعليق عن موقف معين	4. هدفها توجيه الناس ونقل تجارب الحياة لليوم.

محاضرة 4 الحكاية على لسان الحيوان "كليلة ودمنة"

1) التعريف بابن المقفع: اسمه الحقيقي "رُزْبَة"، وله بمدينة جور الفارسية.

انتقل مع والده إلى البصرة التي كانت ملتقى رجال العلم والأدب آنذاك، اشتغل كاتبا عند الأمويين، ثم كاتبا عند بعض رجال الدولة العباسية، واعتنق الإسلام على أيديهم (كان مجوسيًا)، وسمّى نفسه "عبد الله".

حياة الأموية: هي حياة تحصيل ومطالعة وتأمل.

أما العباسية: فهي حياة الترجمة والتأليف والعطاء.

مقتله: اتهم ابن المقفع بالكفر والزندقة وقُتل في زمن الخليفة المنصور، والمُرجّح أن السبب في قتله سياسي يتعلق بموقفه من الخليفة المنصور، وليس بسبب الكفر والزندقة.

آثاره: ترجم كتب الفرس والهنود واليونان، ومن أهم كتبه المترجمة كتاب "كليلة ودمنة"، كما ألف كتبا كثيرة...

2) كتاب كليلة ودمنة*: أصله هندي كتبه الفيلسوف "بيدبا"، بطلب من الملك "دبشليم".

ثم انتقل إلى الفرس فأضافوا إليه وعدّلوه، ثم ترجمه ابن المقفع إلى العربية وأضاف بعض الإضافات مما جعل بعضهم يجزم بأنه من وضع الكتاب، وذلك لما يظهر عليه من روح إسلامية وملامح عربية..

ومن بين هؤلاء الجاحظ، ويؤيد هذا الرأي بعض المحدثين، منهم محمد كرد علي إذ يقول:

* كليلة ودمنة: أحويتين من بيدبا.

« الأرجح أنه كتبه مباشرة، وقد أقر في المقدمة أنه كتبه بعض خصوله، ونقل الباقي عن غيره، أي ذلك ليخرج من تبعة ما ورد فيه، ويسلم من نقمة الملوك إذا عدوا ما فيه تعريضا باستبدادهم »

هدف الكتاب: الحكمة والتوجيه الأخلاقي وتقويم السلوك عن طريق الرمز.

وتعود في الأصل موجهة إلى الملوك والوزراء وذوي السلطان.

أسلوب ابن المقفع:

1- يقدم الجمال المعنوي على الجمال اللفظي.
2- لا يعنى بالصناعة اللفظية (المحسنات البديعية، والصور البيانية)
3- أفكاره متسلسلة تسلسلا منطقيا.
4- أسلوبه منطقي، يقسم موضوعه إلى فقرات، والفقرات إلى جمل، والجمل إلى فواصل...
5- أسلوبه الإيجاز، وإذا أطال فلأجل الشرح.
6- اختيار الألفاظ بدقة.
7- الابتعاد عن الغريب.
8- الابتعاد عن المبالغات.

محاضرة 5 حكايات ألف ليلة وليلة

هي مجموعة من القصص ألفت في عصور مختلفة لغتها بين العامية والفصحى، منها شعر أكثره مكسور وركيك، وهي متفاوتة المستوى من حيث لغتها وأسلوبها هدفها تسلية العامة.

أصلها: أختلف في أصلها منهم من قال فارسية الأصل، ومنهم من قال أصلها هندي، ومنهم من قال أصلها عربي. ولكل فريق من هؤلاء مؤيدوه وأدلته.

ومنهم من يرى أن كل من هؤلاء أسهموا في إنتاجها وإن كان للعرب نصيب وافر في ذلك.

* أول من ذكر كتاب "ألف ليلة وليلة" هو كتاب مروج الذهب للمسعودي، يقول: «... والناس يسمون هذا الكتاب "ألف ليلة وليلة". وهو--»

* تتنوع حكايات ألف ليلة وليلة: فيها العجائب والغرائب والمبالغات كقصص العفاريت، ... وغيرها فيها قصص تشيد ببعض الفضائل، وأخرى فيها تهتك وانغماس في اللذات، وفيها قصص على ألسنة الحيوانات ... إلخ.

* من أشهر حكاياتها: علي بابا والأربعون لصًا، وحكاية السندباد البحري الفانوس السحري ... إلخ.

حكاية الكتاب هي : ملك الفرس "شهريار" قتل زوجته لأنها خانته ، وكان في كل ليلة يتزوج بفتاة بكر على أن يقتلها في الصباح . قدمت "شهرزاد" (ابنة وزيره) نفسها زوجة له لتنقذ غيرها من القتل.

في كل ليلة تروي شهرزاد للملك حكاية مثيرة ومشوقة فيستغرق الملك في الاستماع للحكاية، وتتوقف عن متابعة الحكاية عند الصباح قبل أن تتمها، ولأن الملك كان متشوقاً لمعرفة خاتمة الحكاية كان يؤجل قتلها ليلة بعد ليلة ، وشهرزاد تصل الحكاية بالأخرى منه ولسنوات ، فعدل عن قتلها.

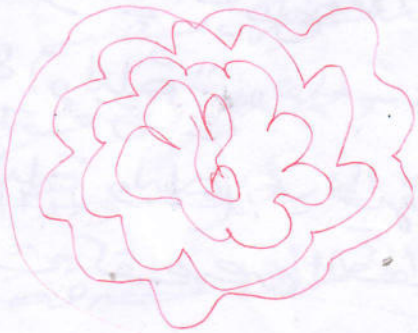

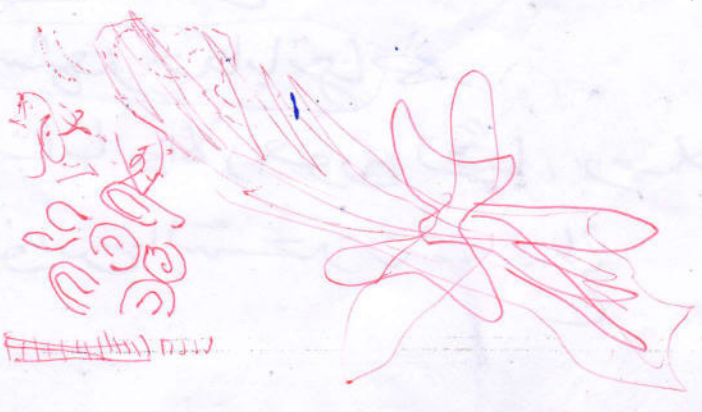

تعريف المقامة: المجلس والجماعة من الناس، وتطور مدلولها مع الزمن لتصبح على يد بديع الزمان الهمذاني تلك الأقصوصة المصورة للواقع اليومي في أسلوب مسجوع. تدور حول بطل أديب شحاذ، يكشف عن باطنه راوية جوال.

أصل المقامات: يتفق كثير من الدارسين على أن أول من ابتدع فن المقامات هو "بديع الزمان الهمذاني" ثم تلاه الحريري ومن الذين خالفوا هذا الرأي: الحصري في كتابه "زهر الآداب"، وزكي مبارك ومرجليوث، إذ قالوا أن بديع الزمان الهمذاني قلد ابن دريد في أحاديثه الأربعين.

وذهب "جرجي زيدان" إلى أن أحمد بن فارس سبقه إلى هذا الفن.

والواقع أن بديع الزمان الهمذاني تأثر بابن دريد وبابن فارس وبغيرهما، ففي موضوع الكدية تأثر بالجاحظ خاصة كتابه «في حيل اللصوص والمكدين» فحيلهم لاكتساب تختلف عن حيل بطل المقامات كما تأثر أيضا (في موضوع الكدية) بأهل الكدية في عصره الذين يعرفون بالساسانيين، واشتهر فيهما شاعران: الأحنف العكبري وأبو دلف الخزرجي، تضمنت مقاماته شعرهما.

إذن: بديع الزمان هو من ابتدع هذا الفن، لكن هذا لا يعني عدم تأثره بغيره، فقد تأثر بابن دريد وأحمد بن فارس في أسلوب الحديث والغاية اللغوية، وتأثر بالجاحظ والساسانيين في موضوع الكدية.

أهداف المقامات:

1- إظهار المقدرة اللغوية والتعليم
2- نقد الواقع الاجتماعي (الفقر- التسول- الاحتيال...
3- النقد الأدبي: ذكر آراء نقدية.
4- التكسب: اتخذها بديع الزمان الهمذاني وسيلة للتكسب وجمع المال.
5- الكدية: لتعريف الناس بطائفة المكديين وطرق احتيالهم على الناس. (وهي موضوع المقامات والغاية من تأليفها).
6- الدين: ذكر الجدال (المناظرات) الذي كان قائما بين الفرق الدينية (سنة، شيعة، معتزلة...) ونقل آراء كل فرقة.
7- العزل والاضحاك

خصائص القصة:

(1) الإطار السردي العام: تقوم المقامة على خبر يرويه الراوي عن بطل المقامة. وغالبا ما تدور بين الراوي والبطل، وتشتمل على مواعظ أو طرف، ويدور أكثرها على الاحتيال والتكسب على الناس (الكدية)

- راوي مقامات بديع الزمان الهمذاني هو: عيسى بن هشام، وبطلها هو: أبو الفتح الإسكندري

راوي مقامات الحريري هو الحارث بن همام.
وبطلها هو أبو زيد السروجي.
وأبرز صفات البطل في هذه المقامات: البلاغة، الفصاحة، سرعة البديهة، حلاوة النادرة، سعة الحيلة الكدية.

أسلوبها:

- التزام السجع.
- التأنق في اختيار الألفاظ.
- الإكثار من الغريب (الألفاظ والمعاني)
- الإكثار من المحسنات البديعية والصور البيانية
- الاستشهاد بالآيات القرآنية.. والشعر والأمثال
- الفكاهة: لا تخلو بعضها من العبرة والحكمة

* من أهم الذين كتبوا المقامات بعد بديع الزمان الهمذاني الحريري، وبعد الحريري بدأت المقامات تخرج عن رسومها المعروفة، وصار ينظر إليها على أنها قطعة نثرية مسجوعة يتأنق الكاتب في لغتها وأسلوبها وصياغتها الفنية، وتشتمل في الوقت ذاته على موعظة أخلاقية. ولعل مقامات الزمخشري خير من يمثل هذا الاتجاه فليس فيها بطل ولا راوٍ ولا كدية ولا استجداء وأصبحت مقتصرة على الزهد والنصائح...

وصلت المقامات إلى الأندلس، واشتهرت مقامات بديع الزمان الهمذاني، ثم الحريري، وانتشرت الأندلسيون بها وحاولوا معارضتها ومجاراتها، وإن اختلفت أكثرهم في ذلك، ومن أشهر المقامات الأندلسية، مقامة لأبي عبد الله بن أبي الخصال، وهي متأثرة بالحريري...

المقامة هي فن نثري موضوعه أساليب الاحتيال في اكتساب الرزق والحصول على لقمة العيش، وغلب في أسلوبها الصنعة اللفظية وكثرة البديع والسجع وازدحام الصور البيانية والمزدانة العربية الجاهلية تزينها بالأمثال والأشعار.

[redacted]

المقامة مقامة بين المقامات هو الكدية كيف يكتسب المال الذي يحتال كل الناس / الكدية من أجل جمع المال.

تحليل [redacted]

تحليل خطبة

خطبة الصلح

الصلح الكبير

خطبة الصلح

مناسبة خطبة الصلح

شرح خطبة الصلح

الخاطبة في خطبة الصلح